دور وسائل الإعلام والاتصال في تعليم النشء وتثقيفه

أ.سبطي عبيدة
قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة بسكرة

مقدمة

إن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، من كتاب ومحاضرات وندوات ومسرح، وصحافة مكتوبة، وإذاعة وتلفاز وسينما وفيديو، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال إلى جمهوره من الأطفال القارئين أو المستمعين أو المشاهدين.

ونظرا لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس والكليات والجامعات، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني، حيث أصبح لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر.لذلك كله أخذت تساهم في تربية النشء، وتثقيفه، وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة، وتعمل على توجيهه، وإرشاده سلوكيا واجتماعيا.

ولهذا فقد قدّمت العون والمساعدة للأسر وللمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات كلّ في موقعه، ودوره في التعامل مع الأطفال.

والوسائل الإعلامية والاتصالية من الوسائط الناجحة في خدمة النشء وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، إذا تم توجيهها وإعدادها والاستفادة منها بشكل ايجابي، ولكنها في الوقت نفسه قد تؤدي إلى السلبية إذا لم يتم الإعداد لها وتوجيهها أو التعامل معها بشكل سليم وصحيح.

لذلك جاءت هذه الورقة، لتبيّن أهمية الوسائل الإعلامية في حياة النشء، من حيث بناء شخصياتهم، وإكسابهم ما يلزم من المهارات التي تعدهم الإعداد الأفضل للحياة في حاضرها ومستقبلها، ولتظهر دورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، في البيت والروضة والمدرسة، ولتواكب مراحل حياة الأطفال وخصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي في كل مرحلة، وتنقل إلى كل منها ما يناسبها من أساليب التثقيف، وأشكال التربية، وألوان السلوك، وأنماط التوجيه، مما يعزز علوم الأطفال ومعارفهم وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، ويجعل منهم طاقات فاعلة، وأعضاء مشاركين في مجتمعهم في الحاضر والمستقبل.

1. أهمية وسائل الإعلام والاتصال في التعليم والتثقيف:

لقد بقيت المدرسة حتى أوائل هذا القرن، حتى في المجتمعات الصناعية المصدر الأول للمعرفة، وبقي معها المعلم الناقل الوحيد لهذه المعرفة، واعتمد الفرد نتيجة لذلك على المدرسة كمصدر لمعرفة العالم ولتنمية قدرته على السيطرة على أنماط من السلوك تمكنه من أن يحتل مكانة فيه، أما اليوم فان أغلبية المجتمعات تشهد تنافسا مكشوفاً أو مستتراً بين النظامين التربوي والإعلامي، وهذا التنافس يولد تناقضات، بل صعوبات خطيرة في عقل الإنسان.

فالنظام التربوي يقوم على قيم النظام والطريقة وعلى البرمجة (المقررات المحددة)، وعلى المجهود الشخصي والتركيز، وعلى المنافسة، وهو بهذا يتعارض مع نظام الاتصال الذي يهتم بالجديد وبالموضوعات المتعددة ويقدم ما يسهل فهمه، ويعكس الاضطراب في العالم، وينمي قيم اللذة والمتعة.هذا التناقض مقبول في الدول الغنية حيث تسود قاعدة البذخ والإسراف، لكنه لا يناسب ظروف الدول النامية، ومع هذا فان وسائل الإعلام والاتصال – في واقعها – إمكانية كبيرة وطاقة ضخمة بغير نظير في نقل المعارف والمعلومات في المجتمعات جميعا (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: **2005: 99**).

وهذا ما أكده بورديو، حيث يوليها ثقة كبيرة ويعتبرها كأدوات مساعدة في عملية الإصلاح الديمقراطي للتعليم وكوسائل فعالة في عملية إعادة بناء العلاقات التربوية (شبل بدران، حسن البيلاوي:**2000: 154-155**).

لذا يرى بورديو أن فعالية تكنولوجيا التعليم تكمن في مدى تأثيرها في بنية علاقات الاتصال التربوي في العملية التعليمية.كأن تكون مؤثرة في تغيير أو إزالة معوقات المكان والزمان، أو مؤثرة في توجيه العملية التعليمية بحيث تصبح مرتكزة حول المتعلم الذي يمكن أن يستخدم التكنولوجيا في تعلميه في الوقت الذي شاء، أو مؤثرة في خلق علاقات جديدة أكثر ديمقراطية لعملية الاتصال البيداغوجي ذاتها(شبل بدران، حسن البيلاوي: **2000: 152–153**).

وبهذا فوسائل الإعلام والاتصال لها دور رئيسي في دفع عجلة التنمية والتبشير بالتحول والتغيير ومعاونة المتعلم على إكساب المهارات وخلق الحوار والقواعد اتصالا متبادلا لتكوين الرأي العام السليم، والإعلام عامل أساسي في نشر الأفكار العصرية وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة وخلق الشخصية الجديدة، ويتم ذلك كله حين يبني الإعلام على تخطيط كتوازن يتفاعل فيه الإعلام مع التنمية الاقتصادية والزراعية والصحية...وغيرها، أي انه استثمار في التغيير يواكب عمليات التصنيع والتقدم الاقتصادي (محمد نصر مهنا:**2007: 242**).

ولعل أظهر صورة معاصرة، لتوثيق وتنسيق التعاون بين المتعلمين والإعلام تلك التي يتجلى فيما اصبح يعرف بـ"الإعلام التربوي"، وان كان هناك خلاف حول مفهومه: فهل هو الإعلام عن الجهد التربوي؟ أو بمعنى أخر، هل هو أنشطة العلاقات العامة التي تمارسها أجهزة التربية للإعلام بما تقوم به ولتسويق جهودها؟ أم هو الاستفادة من علوم الاتصال وتقنية الاتصال من اجل الوصول إلى اهداف التربية؟

فمن اهداف الإعلام التربوي مايلي(علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: **2005: 100**):

- غرس القيم والمبادئ والمفاهيم الدينية والإيمانية في نفوس الأطفال.
- نشر وتعميق الوعي التربوي الوطني والقومي بين الطلبة والمعلمين.
- التغطية الإعلامية المتوازنة لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية.
- المساهمة في حل المشكلات التي تعترض تقدم الحضارة الإنسانية وفي مقدمتها الأمية.
- ربط المؤسسات التعليمية مع مختلف قطاعات المجتمع وخاصة الأسرة.
- تبسيط وتداول المفاهيم التربوية والتعامل معها.
- تنمية قدرات الطلاب الفكرية وتشجيعهم على البحث والاطلاع.
- قياس اتجاهات الرأي العام وما تعبر عنه وسائل الإعلام فيما يخص التربية ونقله للمدرسين.
- توثيق العلاقة بين المهتمين بشؤون التربية فكريا وثقافيا.
- تأكيد احترام العمل اليدوي لدى جميع الطلاب وأهمية التعليم الفني.
- تسعى إلى تكوين انطباعات ايجابية لدى الأطفال عن العلوم، والعلماء، والنظرة العلمية، وأن يدركوا أن العلم معرفة إنسانية وأسلوب في التفكير، وأنه بكل خصائله العظيمة نتيجة للجهد الفكري للبشر (هادي نعمان الهيتي: **2008: 51**).

2.توظيف وسائل الاتصال في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس

1.2 دور الحضانة

لا شك في أن دور الحضانة يساهم في تربية الأطفال، إلى جانب إسهامات الأسرة، في المرحلة الممتدة من سن الثالثة إلى نهاية السنة الخامسة من حياة الطفل، وتتولى دور

الحضانة والأسرة مهمة تأهيل الأطفال اجتماعيا وتربويا طبقا للثقافة التي تسود المجتمع (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: **2005: 109**).

فالطفل منذ ولادته هو كائن حي يكتسب عادات خاصة استجابة للمؤشرات المختلفة التي يشاهدها، وتبعا لنوعية البيئة المحيطة به مباشرة.

فهناك كثير من الأنماط السلوكية التي يكتسبها الطفل من الحياة الإنسانية، خاصة في المرحلة المبكرة لطفولته.وخلال عملية التأهيل الاجتماعي يتم النمو الاجتماعي للطفل، ويتحول من حالة الأنانية والذاتية إلى شخص اجتماعي، بتقبله التدريجي لطرق السلوك الاجتماعي السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، أو بواسطة تعلمه من الكبار: الأسرة مثلا أو دار الحضانة (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 89**).

لهذا نعتقد وبدون مبالغة، أن الوسائل المرئية أصبحت من الروافد الأساسية الناقلة للثقافة والمعرفة والعلوم، وخير ما يؤكد هذا الأمر هو واقتحامهما العديد من المجالات والفضاءات.

إن الوسائل المذكورة "التلفزيون، الانترنت، المسرح...الخ "ثورة" أشكال الاتصال، قد طورت بنية المادة الإعلامية والثقافية، وطرق التلقي، والتفاعل، والمشاركة، والاستفادة منها، والأكثر من هذا كله، أنها غيرت إدراكنا للواقع تغيرا عميقا، وبدلت رؤيتنا للزمان، والمكان (نصر الدين لعياضي: **2004: 7-8**).

فالتلفزيون مثلا بما يعرضه من معلومات ومعارف في برامجه المتخصصة التي يقدمها للأطفال، يساهم في تعليم أطفال مرحلة دار الحضانة ما يفيدهم، لذلك فان وجوده بينهم ضروري حتى يقوم بالمهمة على أحسن وجه (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 90**).

فالطفل ومنذ الأيام الأولى لولادته ينشغل بالنظر إلى الشيء المتحرك الذي يقع تحت حسه السمعي والبصري، أي يثيره الصوت لما له من وظيفة جمالية بارزة في تحقيق متعة التلقي عند المتفرج (عقيل مهدي يوسف: **2001: 117**) والحركة، فاعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى إلى جانب حاسة السمع، وعن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان أعشار معلوماته، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة **35%** عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة **55%** (فوزية فهيم: **1981: 21**).

فالصورة[(*)] في التلفزيون عامل جذب، وإثارة نفسية لمتلقي الرسالة الإعلامية مهما كان نوع الرسالة ومضمونها، كما تتجلى خصائصها الاتصالية فيما يلي (قدور عبد الله ثاني: **2004: 191-194**):

1. **كسر الحواجز الزمنية:** ويتجلى ذلك من خلال الصور والرسوم التي رسمها الإنسان الأولى والتي بقيت بمثابة نافذة للأجيال الحالية على الماضي.

2. **عمومية المعرفة:** إن الصورة بوصفها وسيلة اتصالية تحقق لنا عمومية المعرفة فهي تخاطب أذهان القراء بمختلف مستوياتهم، فحتى تفهم مضمون صورة ما ليس شرط أن تحسن القراءة، أو تملك مستوى ثقافي معين.

3. **عالمية المعرفة:** إن الصورة تسقط وتزيل حواجز وعوائق اللغة، بين بني البشر، بحيث يمكن فهم مضمون الصورة دون أن نكون متمكنين من لغة مرسليها.

4. **المقدرة على تحقيق الرابطة الإنسانية:** وذلك من خلال صور ضحايا القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، دفعت الملايين من سكان العالم إلى إعلان تضامنهم مع الفلسطينيين والتظاهر ضد هذه الحرب.

وعلى هذا الأساس حدد "رومان جاكبسون" **(1896-1982) الوظائف** الاتصالية للصورة في ستة وظائف هي (فاطمة الطبال بركة: **1993: 66 -67**):

1- **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:** وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسل إليه وموقفه منها. فالمرسلة في صدورها تدل على طابع مرسلها وتكشف عن حالته، فضلا عما تحمله من أفكار تعلق بشيء ما(المرجع) يعبر المرسل عن مشاعره حياله.

(*) ترى **(Martine Joly)** بأن تعريف الصورة في العصر الحاضر صار شيئا صعبا، لأنه لا يمكن إيجاد تعريف شامل لكل استعمالاتها مثل: رسومات الأطفال **(dessin d'Enfant)**، الأفلام(le Films) الرسومات الجدارية أو الانطباعية **(une Peinture Pariétale ou Impressionniste)** المعلقات **(Les affiches)** الصورة الذهنية **(une Image mentale)** صورة العلامة التجارية **(une Image Commerciale de Marque(Martine Joly :1998,p.8)**، لكن ما يجب التأكيد عليه أنها مهمة جدا في التواصل الثقافي.فهي ما إلا إعادة إنتاج لما هو في الواقع.

2- **الوظيفة الندائية:** وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة. وهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.

3- **وظيفة إقامة الاتصال:** وذلك حين يقيم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال. وهنا تظهر ألفاظ مثل (ألو) وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سوى إبقاء الاتصال. ومصطلح إقامة التواصل هذا أوجده "مالينوفسكي" للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي ويشد وشائج الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار.

4- **وظيفة ما وراء اللغة:** هناك مستويين من اللغة – المادة (اللغة – الهدف) وتتكلم عن الأشياء المحسوسة، واللغة الماورائية (أو ما وراء اللغة) وتتكلم عن اللغة نفسها، فالوظيفة الماورائية إذن تظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها. وهذا ما نجده في الصورة التي تحمل معاني ورموز دلالية وما على المتلقي إلا فك هذه الرموز واستدلال معانيها.

5- **الوظيفة المرجعية:** وهي في أساس كل تواصل. فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه. وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها. فهذه الوظيفة المسماة (تعيينية)، أو (تعريفية)، أو (مرجعية) هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات، في حين لا تلعب الوظائف الأخرى، في مرسلات كهذه، سوى دور ثانوي.

6. الوظيفة الشعرية: وذلك حين تكون المرسلة معدة لذاتها: كما في النصوص الفنية اللغوية (مثل القصائد الشعرية، وغيرها). فهي كذلك تؤدي إلى إضافة قيمة انفعالية وهذا يكون عندما تقوم بعض المؤسسات بالاعتماد على الفنانين حتى يضعوا الصور الإشهارية مثلا.

ولعل أهمية الصورة بالنسبة للتلفزيون واعتماده عليها تتضح من المقولة التي تروي عن مدير هيئة الإذاعة البريطانية والتي نصح بها العاملين في التلفزيون أن يتخيلوا دائما أنهم يخاطبون من فقدوا نعمة السمع (صالح ذياب هندي: **2008: 36**).

أما الحركة فإنها أضافت إلى قدرة التلفزيون إمكانيات جديدة ولا تزال مهارات المصورين تبرز في تقديم الحركة بشكل يشد المشاهد ويطرد عنه السأم والملل مما يحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها في جمهور المشاهدين.

أما استخدام **اللون**[*] فقد أكدت الدراسات على أن استخدام الألوان في التلفزيون يزيد من قوته على الإقناع بصورة هائلة، كما تزداد فعاليته في التأثير على المشاهدين بشكل مثير، وذلك لأن ما يعرض في التلفزيون الملون له مزايا لا يحققها التلفزيون الأبيض والأسود وهما (صالح ذياب هندي: **2008: 36**).

وهذا مما يؤكد أن الأسرة يمكنها أن تبرمج للطفل أوقاتا مناسبة يشاركهم خلالها النظر إلى التلفزيون ليألف الرؤية، ويعتاد النظر إليه ضمن إطار مبرمج يعينه في المستقبل على الاستفادة من النظر إلى التلفزيون.

ومادام الأمر كذلك فالأولى بطفل الحضانة الذي يبدأ بسن الثالثة أن يبرمج له وقت لمشاهدة التلفزيون، لأنه في الحالة هذه يكون قادرا على المشاهدة والاستفادة مما يشاهده أكثر مما هو في المرحلة السابقة لهذه السن من عمره خصوصا أن هناك برامج كثيرة تساهم في تربيته حسب معطيات هذه السن، وما يرافقها من صفات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات والقدرات المكتسبة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن التلفزيون يقدم للطفل في دار الحضانة زيادة في الفرص التعليمية، مما يؤدي إلى رفع درجة ذكائه بشكل واضح.وهذا يتوقف بالطبع على نوعية البرامج المعروضة، وما تحتويه من فرص تعليمية، وما فيها من خبرات ووسائل تثقيف مناسبة لهذه المرحلة، خصوصا إذا ما عرفنا أن دور الحضانة هي بديلة الأسرة في التحول الصناعي الذي ازدادت فيه مشاركة المرأة للرجل في مجالات العمل، مما جعلها تلعب دورا في تعويض الطفل عن قلة فرص احتكاكه بالكبار، والحصول على ما يحتاجه من زاد معرفي في مختلف مجالات الحياة لانشغال الأهل في هذا التحول الصناعي الذي يتطلب معظم جهدهم في العمل.

(*) اللون هو تفسير لحالات فسيولوجية وسيكولوجية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحالات النفس المتقلبة وأطوارها العميقة من حب وكراهية وارتياح وطمأنينة وغيرها فلذا كان للون رمزية ودلالة تلازمه في غالب الأحيان. ولهذا ترجع أهمية اللون، في الصورة إلى انه يساهم مساهمة فعالة في إبلاغ الرسالة الإعلامية في كل خطواتها من حيث الإدراك وجذب الانتباه وخلق جو وجداني وانفعال ملائم عند المستقبل (فايزة يخلف:**1996: 83**).

ومادامت مشاركة الأم في العمل تؤدي إلى نسبة اقل من الوقت الذي تعطيه لطفلها، كي يأخذ ما يحتاج إليه من معرفة ومعلومات، فان التلفزيون يعين دار الحضانة على عرض هذه المعرفة والمعلومات البديلة عن دور الأم و الأب على حد سواء.

كما أن انعدام الوعي بالأسس العملية للتربية عند بعض الأسر جعل الحاجة ملحة إلى إرسال أطفالها إلى دور الحضانة، خصوصا وان التربية أصبحت علما مبنيا على الدراسات الموضوعية والتجارب الميدانية، والنظريات والطرق والأساليب التربوية في تنشئة الأطفال وبناء شخصياتهم السوية.فلم يعد من المقبول أن يتبع الآباء والأمهات طرقا غير منتظمة وغير مستندة إلى وعي كامل بالطرق التربوية السليمة في تربية أطفالهم.

فالتلفزيون يستطيع أن يساعد دور الحضانة التي هي مؤسسات تربوية متخصصة في عملها، ذلك أنها تعمل على رعاية الطفل على أسس تربوية علمية مدروسة، والبرامج التي يعرضها التلفزيون لهذه المرحلة تشارك في مهمة توجيه الأسر نحو الطرق التربوية السليمة، وتزودهم بما يلزم من خلال المختصين في هذا المجال.فالبرامج تقوم بدور المساند لدور الحضانة والأسر في توجيه الأطفال تربويا، وتزويدهم بالأنماط السلوكية الصحيحة، وتكون بذلك قد ساهمت بدورها بتعزيز دور الحضانة التربوية (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 90-91**).

كذلك يساهم التلفزيون في توفير الفرص التعليمية في رحلة ما قبل المرحلة الابتدائية، التي تساعد على رفع درجة الذكاء عند الأطفال، وإذا ما عرفنا الارتباط الوثيق بين مستوى الذكاء ومستوى التعليم، عرفنا أهمية مشاهدة أطفال دور الحضانة للتلفزيون.

وعليه، يمكن استخدام التلفزيون في هذه المرحلة بالتركيز على البرامج التي تتضمن سردا للقصص، وذلك لأن من خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة ميلهم الطبيعي إلى حب سماع القصص خصوصا القصص التي تُروي على ألسنة الحيوانات والطيور المألوفة عندهم والموجودة في بيئتهم.

فبواسطة القصة يمكن لطفل دار الحضانة أن يكتسب بطريق غير مباشر بعض المعارف والقيم والعادات الحسنة، شريطة أن تراعي هذه القصص تسلسل النمو اللغوي عند الأطفال، وذلك بالتركيز على الجمل الاسمية التي تهتم بأسماء الذوات، والأسماء المحسوسة، ثم الأفعال المحسوسة.

والجمل البسيطة في التراكيب والصياغة، والابتعاد ما أمكن عن الأسماء المجردة والأفعال ذات المدلول غير حسي.ولعل من المفيد عرض القصة بواسطة الأفلام الكرتونية بما تحويه من عناصر جذب نفسية للأطفال.

ومن طرق استخدام التلفزيون المناسبة لهذه المرحلة أيضا التركيز على البرامج التي تحوي عرضا مزودا بالرسوم والصور، على أن يصاحب هذا العرض تسجيلات صوتية، تساعدهم على فهم ما تتضمنه الصور من معان، بالإضافة إلى ما تشكله التسجيلات من جاذبية للمادة المعروضة، لأن أطفال هذه المرحلة يشدهم الصوت. (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 91-92**). ولعل أن الطفل يستجيب للصورة قبل أن يكتسب قدرة على فهم الألفاظ اللغوية.

ومن الطرق الجيدة في استخدام التلفزيون في دور الحضانة الاهتمام بالبرامج التي تحوي عرضا للألعاب المشوقة للأطفال، فأطفال هذه المرحلة يملكون ميلا شديدا إلى اللعب وإشباع هذا الميل يتطلب تركيز البرامج التلفزيونية على أساليب الألعاب المرغوب فيها، وبخاصة التي تعتمد على الحل والتركيب، ما يؤدي إلى إثارة عنصر الذكاء وتنميته عن طريق دفعه إلى التفكير.

ومن المعروف أيضا أن الأطفال في هذه المرحلة يقبلون على العرائس بأنواعها: ذات الخيوط أو القفازية.

كذلك هم ميالون إلى التقليد، لذلك كان الاستخدام المناسب للتلفزيون هو التركيز على عرض تمثيليات ومسرحيات تعتمد على هذه العرائس والدمى بأشكالها المختلفة، فالطفل يقلدها في ما تعرض، وكذلك ينمي حصيلته اللغوية، ويكتسب بعض القيم والاتجاهات والعادات المرغوب فيها.

أما الأغاني والأناشيد فهي من الأمور التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها، فمن المفيد أن تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأغاني والأناشيد المحببة للأطفال، والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم العقلي، وبخاصة إذا صاحبتها الموسيقى، وفي ذلك نفع للأطفال بزيادة رصيدهم اللغوي، وتنمية القدرة لديهم على تذوق الموسيقى، بالإضافة إلى استيعاب المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني التي تحويها هذه الأناشيد والأغاني (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 92**).

ولعل أفضل الطرق لاستخدام التلفزيون في دور الحضانة هي مشاركة المشرفات الأطفال مشاهدة برامج التلفزيون وما يصاحب هذه المشاركة من تعليق وتركيز بهدف الشرح والتوضيح.

2.2. رياض الأطفال

إن مرحلة رياض الأطفال تعتبر مرحلة مكملة لدور الحضانة، وهي مرحلة تربوية تهتم بإعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة، وتستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع الجوانب.

والتلفزيون شانه شأن الوسائط الإعلامية الأخرى التي تلعب دورا هاما في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها، وذلك إذا أحسن استخدام هذا الوسيط الإعلامي استخداما تربويا هادفا. ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلا من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمرين عضلات جسمه، وتقويته جسديا بشكل عام.هذا إذا عرفنا أن الطفل في هذه المرحلة مولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فانه يقلد البرامج الرياضية الخفيفة التي تناسب نموه الجسدي في هذه السن، مما يساعد على نموه جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم.

أما تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية، واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد، فهذا ممكن إذا استخدم التلفزيون، أثناء العرض موادا ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار، والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 93**).

ومن المفروض أن يتم استخدام هذا الوسيط الإعلامي التلفزيوني في تلبية رغبة الأطفال الملحة لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، والتفاعل السليم مع هذه البيئة، وإفساح المجال أمام هؤلاء الأطفال لاكتشافات جديدة فيها.

إن هذا مما يربط الأطفال بيئتهم المحيطة ربطا ايجابيا، يتيح لهم التعايش معها والتعرف إلى الجوانب الايجابية والسلبية فيها، حتى يتمكن الطفل من الاستفادة من المعطيات الايجابية والحذر من المعطيات التي تكون سلبية.

ولا يتم ذلك إلا عرض التلفزيون صورا ومعلومات عن أشياء يعرفها الأطفال، وعن أشياء أخرى قد لا يعرفونها، أو لا يمكنهم معرفتها إلا من خلال المعلومات المصورة. وكذلك عرض مشاهد عن البيئة المحيطة مثل المصانع والمزارع والحدائق والحقول، وغير ذلك من الأماكن التي لها اتصال مباشر بحياة الأطفال اليومية (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 94**).

ويمكن عرض معلومات بواسطة القصص المصورة، وعرض الأخبار العامة الاجتماعية والدينية والعلمية والوطنية.ومن طرق استخدام التلفزيون في رياض الأطفال بشكل صحيح، أن تتضمن مواده وبرامجه معلومات حول تنمية حواس الأطفال، وتوعيتهم بأهمية هذه الحواس،

وطرق استمالها المختلفة، وذلك عن طريق عرض الخبرات الجمالية التي تراعي اختلاف أذواق بين إنسان وأخر، وتغيرها مع مراحل السن المختلفة.وتعويد الأطفال الحرص على أهمية النظافة والانضباط في البيئة استجابة لحاجات الجمالية وللراحة الحسية المفروض توافرها في حياة الأطفال.داخل رياض الأطفال، هو السعي إلى تثبيت الخبرات الايجابية التي يتعرض لها الطفل وتنميتها، وذلك بتوفير فرص التقليد والمحاكاة والتمثيل في ما يعرضه التلفزيون لهذه المرحلة، وتقديم برامج تعتمد على أبعاد سطحية، مثل الرسم والتلوين، وكذلك الاعتماد على الأبعاد المجسمة مثل تشكيل المعجون، والبناء بالمكعبات، واللعب بالرمل والماء (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 94**).

ومن خلال استخدام التلفزيون يمكن العمل على تنمية القدرة على التنظيم والتصنيف لدى الأطفال، كأن يعرض ألعابا ذات طابع تنظيمي، مثل الألعاب التي تدرب الطفل على التصنيف، وجمع الأجزاء، أو أي ألعاب أخرى تحتاج إلى إدراك الطفل للعلاقات بين الأشياء، وتفصيلاتها المختلفة.

كذلك عرض العاب وصور يمكنها أن تبين العلاقة بين السبب والمسبب، وتوضيح ترتيب الأحداث المعروفة، وتعويد الطفل العدو ورموزه، واستعمالات المفاهيم والمدلولات المرتبطة بالعد، ثم توفير ألعاب ونشاطات تفسر للأطفال ثبات الأشياء ومفهوم النقص أو الزيادة كأساس يتعلمون من خلاله الرموز والعمليات الحسابية.

ويحسن استخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال للعمل على تنمية قدرة الأطفال على التعبير، وتدريبهم على التعبير عن أنفسهم بالرموز الكلامية، وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والمطالعة، وتحببهم بها كعادة سليمة تعطي مردودا حسنا عليهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

كما يمكن للمواد التعليمية المعروضة في التلفزيون التركيز على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يرددها الطفل، مع تفسير المعاني الغامضة، والكلمات الصعبة، والتعبيرات اللغوية غير الواضحة، والعمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد.ويستطع أيضا أن يساعد الأطفال على التعبير عن خيالاتهم وتطويرها، وذلك بتوفير فرص الاستماع والمشاهدة إلى القصص الخيالية، وإعطائهم فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في هذه القصص.

أما مساعدة الأطفال في حل الصعوبات النفسية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية الخاصة بهذه المرحلة من مراحل النمو، فاستخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال كفيل بحلها، والتعاون مع المربيات والأسر على المساهمة في إبعادهم عنها.

فتقديم التعليمات والتوجيهات المناسبة لخصائص هذه المرحلة بطريقة سهلة الفهم، محاطة بعناصر الترغيب والتشويق، ستساعد الأطفال على فهمها وتقبلها، والعمل على التقيد بها، وتنفيذها بشكل صحيح.

وكذلك تعويدهم على ربط هذه التعليمات بتعبير صوتي أو حركي، يصدره الأطفال عند تنفيذهم بعض هذه التعليمات، مثل ترديد أغنية أو نشيد عند قيام الأطفال بترتيب ألعابهم، مما يثير شوقهم ورغبتهم في التنفيذ (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 95**).

والعمل على عرض أساليب غير مباشرة وتحث الأطفال على التفاهم على أساس من القناعة بين المربية وبينهم، وبين الأطفال بعضهم بعضا داخل الروضة.وإظهار قيمة التسامح والعدل في التعامل الاجتماعي، وإظهار هذه القيمة من خلال مشهد مسرحي أو قصة تمثيلية تحل فيها مشاكل تنشأ بين أطفال الروضة، خصوصا لمشاكل الذات وحب الاقتناء للأشياء التي كثيرا ما تكون عند الأطفال في بدء حياتهم التي يتعرضون فيها للخبرات الجماعية داخل الروضة.

والعمل أيضا على عرض برامج تدعو إلى إيجاد جو من الثقة بين الأطفال ومربيهم، لأن تعزيز جسر الثقة هذا، يعود بالنفع على الأطفال، الذين ستقودهم إلى العمل بتوجيهات وإرشادات المربية، والاستماع إلى نصائحها، والعمل بها.

وفي استخدام التلفزيون بطريقة صحيحة، يمكن تكوين صورة ايجابية عند الأطفال عن ذاتهم، وما يملكون من قدرات ومميزات إنسانية. ويكون ذلك بواسطة عرض برامج تُعوّل على التشجيع الفردي، والتقدير لما يقوم به كل طفل من عمل أو نشاط، حتى يستمر في هذا اللون بحماسة ودافعية تشجيعية فيها ميزة الاستمرارية نحو الأفضل.

وهكذا فطرق الاستخدام للتلفزيون داخل رياض الأطفال، تعني الاستفادة من برامجه ومواده التي تخدم أهدافها، وتحقق الغاية المنشودة منها، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة استخدامه في فترات محببة للأطفال، ولا تكون على حساب أوقات لعبهم، أو استراحاتهم، أو نومهم، كذلك المعرفة التامة المسبقة بما سيعرضه التلفزيون، حتى يتم تهيئة الأطفال للمشاهدة والاستماع الجيد، دون إكراه، أو إجبار يسبب النفور أو الملل أو الضجر، ومع مراعاة شرط حضور المربيات إلى جانب الأطفال أثناء استخدام التلفزيون، وذلك بهدف التوضيح والشرح

والتعليق، على بعض ما يعرضه، ويصعب الأطفال معرفته أو فهمه (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 97**).

أما عن دور المسرح في تعليم النشء:

فيمكن أن نلخص هذا الدور في النقاط التالية (حنان عبد الحميد العناني **2002: -147**):

- تثري قدرة الفرد على التعبير عما بداخله ليصبح أكثر قدرة على التأثير في الآخرين وتوجيههم من اجل تلبية احتياجاته وحل مشكلاتهم.
- تتيح الفرصة للإنسان ليجرب مواقف الحياة المختلفة. ويضع حلولا لها ويحاول التكيف معها.
- تعرف الإنسان بالآخرين من خلال قيامه بتفحص شخصياتهم أكثر قدرة على التعامل معهم.
- تعرف الإنسان بنفسه، بقدراته ومواهبه مما يساعده في تنمية شخصيته.
- تروض الجسم، وتنمي الحواس من خلال الرقص الإيقاعي واللعب الدرامي والتعبير الحركي.
- تكسب الفرد الثقة بالنفس وتقوي رابطة الصداقة مع الكبار مما يساعده على التعلم.
- تعلم الفرد إطاعة الأقران كما تطور لديه مهارة القيادة ومشاعر الشفقة والمشاركة الوجدانية والتعاون. وضبط النفس.. وذلك من خلال تقديمه الأدوار المختلفة.
- تزيد من معلومات الفرد، وتشبع حب الاستطلاع لديه.
- تنمي الخيال وتؤدي إلى الإبداع.
- تبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحتها بأسلوب مشوق وجذاب.
- تثري اللغة عند الفرد وتقضي على عيوب النطق وتعدل السلوك.
- تنمي الذوق الفني والجمالي والحس النقدي.
- تشعر الإنسان بالمتعة والبهجة مما يجعله أكثر قابلية للتعلم.
- تمنح الحكمة والقوة والشجاعة والخبرة.
- تنمي حس كتابة المسرحيات وحب الأدب الجيد.
- تخلص الإنسان من الكبت والانفعالات الضارة.
- تربي الإحساس بالفن وحب المسرح.

- تعد الصغار لدراما الكبار.
- تبني فردا راشدا له قيمته لنفسه ولمجتمعه.
- تثري معرفة الفرد بالتراث المسرحي وحرفيات المسرحي وعناصره من حركة وصوت وإيقاع وباقي الجوانب التقنية والفنية في العملية المسرحية.

وحتى تقوم الدراما بدورها الايجابي ينبغي على الآباء والمدرسين ملاحظة مدى تأثر الأطفال بمشاهدتهم لمسرحية ما، وماذا استطاعوا فهمه، وماذا خفي عليهم وذلك من اجل تأكيد الانطباعات الصحيحة. (حنان عبد الحميد العناني، **2002: 147**).

ومن السهل أن تتم عملية النمو الفني لدى الطفل إذا اهتم الكبار بذلك وشاركوا فيها بعمق، ويحسن أن نترك الطفل في اليوم الأول والثاني عقب مشاهدة المسرحية لكي يستكمل انطباعاته عنها ثم يعيد تذكر الأحداث والشخصيات التي رآها، ولتنمية جوانب الوجدان الفني التي أيقظتها لدى الطفل فرصة مشاهدته للمسرح.

وعقب هذه الفترة يبدأ المربي في مناقشة الأطفال فيما شاهدوه معا للاستفادة من ردود الأفعال التي أوردها الأطفال وهم في قاعة المسرح في تحديد الاتجاهات التي ستدور حولها القصة. ويمكن البدء بدعوة الأطفال لكي يعيدوا سرد ما شاهدوه في المسرح مع معاونتهم على تذكر الأحداث والمواقف والمبادئ الأساسية للفنون، ونساعدهم في إدراك أوجه التشابه والاختلاف بين أبطال المسرحية، وسنلاحظ أن الطفل يحب أبطال المسرحية ويقلق على مستقبلهم كما نجده يكره بعضهم، ومن غير المستحب أن نمنع الطفل من التعبير عن هذه العواطف بحرية وتلقائية (حنان عبد الحميد العناني، **2002: 147–148**).

3.2 في المدارس

وفي هذا المضمار لوسائل الإعلام الاتصال تأثير كبير على كل من الطفل والمعلم فمن ناحية الطفل، فإنها تمده بالخدمة التعليمية، وبالتالي التنمية البشرية إلى أبعد مما تستطيعه المدارس بكثير، فالإرسال الإذاعي أو التلفزيوني يستطيع أن يصل إلى القرى والكفور والنجوع حيث لم تصل المدرسة بعد، وبذلك تكون هذه الوسائل من وسائل تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: **2005: 98**).

فطلاب المدارس إذن، بحاجة إلى استخدام الوسائط الإعلامية (تلفزيون، إذاعة، فيديو...) وبخاصة الطلاب في المرحلة الأساسية، التي تشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، حيث يعتبر التلفزيون وسيلة معينة جيدة يقدم شرحا توضيحا عن المواد الثقافية والعملية

المختلفة، ووسيطا ناجحا ينقل إليهم ألوان الثقافة والمعارف والعلوم، ويطلعهم على إحداث الاختراعات والاكتشافات في مجالات الحياة بشكل عام (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 98**).

حيث تعتبر الإذاعة المدرسية ظاهرة أخرى لمقدار التغير الذي حدث في واقع العملية التعليمية وفي مجالات استخدام وسائل الاتصال السمعية.ولقد أصبحت الإذاعة المدرسية جزء لا يتجزأ من المرافق التعليمية بين جدران المدرسة شأنها في ذلك شأن المعامل والمختبرات والمكتبة والمنشآت الرياضية.وكذلك معامل التربية الفنية... الخ (لؤي محي الدين أمين: **2008: 11**).

وفي كثير من الأحيان ينظر إلى الإذاعة المدرسية باعتبارها أداة تعليمية حديثة فرضتها العواطف المتأثرة بالتطورات التكنولوجية والاختراعات.فهي تهدف إلى تزويد الطالب بالمهارات الأساسية للتعامل مع تقنيات اتصال حديثة، وتزويدهم بالعلم والمعرفة، وتنمية اتجاهه الايجابي تمنح الفرصة للطلبة من إبراز مواهبهم من خلال إلقاء برامج وفقرات الإذاعة المدرسية، حيث تسنى لبعض الطلبة كسر حاجز الخجل، وكذلك الفرصة لتنمية الفكر والعقل من خلال علمية التقديم.وتبعث في الطلبة نوع من الراحة النفسية، وتبعث في قلوبهم المحبة للمدرسة إعطائهم فرصة لإثبات ذاتهم، وتشعرهم بالمسؤولية، **أهداف الإذاعة المدرسية** (لؤي محي الدين أمين: **2008: 13**):

- تنمية مواهب الطالب في الخطابة والإلقاء والاتصال بجمهورها عبر الوسائل التعليمية.
- تنمية وغرس المبادئ السامية من خلال البرامج والمواد الدينية والاجتماعية.
- إتاحة الفرص أمام الطالب للعمل في المجال الإذاعي، وذلك بإعداد المواد العلمية والنصوص الفنية والأسئلة والاستفسارات، وكلك من حيث تشغيل الأجهزة السمعية بمهارة.
- ربط الطالب بمحيط مجتمعه الصغير داخل المدرسة، وكذلك بالمجتمع الخارجي، وذلك بالمجتمع الخارجي، وذلك عن طريق نشرات الأخبار والمعلومات والمسابقات.

فعندئذ يكون تأمين الإذاعة المدرسية أمر لابد منه.

والتلفزيون لم يعد مجرد وسيلة أو وسيط إعلامي يقدم لطلاب الأخبار والمواد الثقافية والبرامج في أوقات فراغهم، أي في أوقات خارج دوامهم المدرسي، بل تعدى هذا الدور إلى الاشتراك في تعليمهم وتقديم المواد التعليمية حسب مناهجهم المقررة في الكتب المدرسية، وهو

ما يسمى بالتلفزيون التربوي أو التعليمي، لأنه يقوم بدور المعلم في إيصال المعلومات التربوية والتعليمية حسب خطة المناهج الموضوعة للفصول الدراسية (عبد الفتاح أبو **معال: 2006: 98**).

وقد أثبتت الدراسات التربوية نجاح التلفزيون في تحقيق أغراضه وفقا للدورين المشار إليهما، وهما مشاهدة الطلاب له خارج أوقات دوامهم المدرسي بهدف الاطلاع العام، والتثقيف، والتسلية وقضاء وقت الفراغ بما يفيدهم، ضمن إطار عرض برامج عامة لكنها متخصصة بمراحل النمو الخاصة بكل فئة عمرية للطلاب، أو من خلال مشاهدتهم للبرامج التعليمية الموجهة حسب المناهج المقررة داخل أوقات الدوام المدرسي وفي الإعادة للبث نفسه خارج أوقات الدوام المدرسي.

لقد أثبتت الدراسات أن التلفزيون يتميز بقدرة على جذب اهتمام طفل المرحلة التعليمية الأساسية لمشاهدته لفترة يومية قد تساوي في أيام الإجازة المدة نفسها التي يمضيها الطفل كل يوم في المدرسة.

كما أثبتت الدراسات بأن عدد ساعات مشاهدة الأطفال للتلفزيون تراوح بين ثلاث وأربع ساعات في أيام الإجازات، وساعة وساعتين في أيام الدراسة، وأن طلاب المرحلة الابتدائية بالذات يشاهدون التلفزيون أكثر من طلاب المرحلة الإعدادية.

ولعل في استخدام التلفزيون في المرحلة الأساسية ضرورة لابد منها، فهو وسيط متميز في قدرته على تحويل المعلومات المجردة إلى معلومات تقع تحت حس الطلاب، وهذا يساعد على سهولة استيعابهم وفهمهم للمادة المعروضة، وخصوصا طلاب المرحلة الابتدائية لعدم اكتمال قدرتهم على فهم المعاني المجردة والمدركات الكلية (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 99**).

كما أن مشاهدة الطفل في هذه المرحلة للتلفزيون تعتبر وسيلة ثقافية ناجحة، خصوصا أنها تمتاز بعناصر التشويق والجذب الطوعية للمشاهدة، ولذلك يكون انتباهه وتركيزه على ما يعرضه أكثر من انتباهه إلى دروس المدرسة، مما جعل بعض الباحثين يؤكد أن طفل المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص قد يتعلم عن طريق التلفزيون قدرا من الحقائق، ويكتسب عددا من الاتجاهات والسلوكيات أكثر مما قد يتعلمه أو يكتسبه من المدرسة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد أكبر من الطلاب في وقت واحد، وهذا ما يجعل تكلفة نفقة

الطالب الواحد في التعليم أقل مما هي على طالب آخر يتعلم بالطرق التقليدية في نطاق الأعداد الصغيرة.

وقد أشارت هذه الدراسات أن غالبية الأسر والمدارس قد أكدت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي، والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 99**).

كما أظهرت الدراسات ذاتها أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يستفيدون في مجال الحسابية والعلوم واللغة العربية.

كما أن استخدام التلفزيون يعتبر وسيلة تعليمية جيدة لها جاذبية متميزة، ترجع إلى قدرته على عرض كل ما هو جديد وحديث، وهذا يثير الطالب المشاهد، لما في عنصر الحداثة من جذب لاهتمامه، أكثر من الاعتماد على القديم الذي ملّه الطالب.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون التعليمية يشرف على إعدادها خبراء ومتخصصون تربويون ممن تتوافر لهم الفرص الكافية لأخذ وقت مناسب للإعداد الجيد من حيث الشواهد والأمثلة ووسائل الإيضاح المحسوسة، واستخدام أجهزة معينة قد لا تكون متوافرة في المدارس.

ويمثل استخدام التلفزيون التعليمي وسيلة تربوية ناجحة في تقديم المنهاج الدراسي، وذلك لقدرته على عرض التجارب العلمية، وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبها الأطفال وهي الجمع بين الصوت وصورة اللفظ.

ويشكل التلفزيون أيضا وسيلة تعليمية ممتعة وحيوية في مجال تدريس المواد الإنسانية مثل مادتي التاريخ والجغرافيا، لقدرته على توضيح الأحداث التاريخية، وتقديم نماذج ناطقة للمناطق والبيئات الجغرافية، وما يطرأ عليها من تغيير وتطوير.

وهذا مما يؤكد أهمية هذه الوسيلة في عالم يشهد تغييرا سريعا، وتطورا هائلا، لا يمكن للكتب المدرسية أن تماشيها.

ولكي يكون استخدام التلفزيون في المدارس وسيلة تربوية وتعليمية هادفة، لا بد من الاعتماد على تحديث الخبرات في إعداد المواد التعليمية، وإحداث تغييرات مرافقة في محتوى المنهاج الدراسي وفي وسائل التقويم، وفي عرض الوسائل التعليمية، بالإضافة إلى إعداد معلمين مدربين على استخدام هذه الوسيلة بشكل سليم.

وعلى الرغم من أن البرامج التعليمية التي يقدمها التلفزيون كوسيط تربوي ناجح في تدريب المعلمين على إحداث طرق التدريس ووسائله، ورفع مستوى أدائهم، ومهاراتهم التعليمية، إلا أن استخدام التلفزيون بشكل جيد داخل المدارس يتطلب القيام بإعداد موسع للمعلمين سواء أكان أثناء الدورات التدريبية داخل الخدمة، أو إيجاد مناهج تعليمية تدريبية وتطبيقية في كليات المجتمع والمعاهد التي تشرف على إعداد المعلمين التربويين.

ومن المعروف أن استخدام التلفزيون التعليمي في المدارس يتطلب من المعلم دورا جيدا لا يقل أهمية عن دوره كمعلم من دون هذه الوسيلة.وسيأخذ هذا الدور الجديد طابعا ولونا جديدين، وذلك لما سيستلمه هذا المعلم من مسؤوليات جديدة عند استخدامه لهذا الوسيط التربوي التعليمي، كان يسند إليه دور تزويد الطلاب بالخلفية اللازمة قبل عرض البرامج التعليمية، والتأكد من أن طلابه قد فهموا المادة المقدمة، ومعرفة قدرتهم على التطبيق العملي لما شاهدوه وفهموه.

هذا كله بالإضافة إلى مراعاته للفروق الفردية الموجودة عند الطلاب في قدرتهم على التحصيل العملي، ولكي يكون استخدام التلفزيون ناجحا في تقديم دوره كوسيط إعلامي وتربوي وتعليمي في المدارس لابد من مراعاة تعدد البرامج المقدمة وتنوعها على أساس المرحلة العقلية والسنية والبيئية وخصائص كل مرحلة منها (عبد الفتاح أبو معال: **2006: 101**).

كذلك إعداد جميع العاملين في مجال البرامج التلفزيونية التعليمية، إعدادا فنيا وعلميا وتربويا، لمساعدتهم على تقديم البرامج التربوية الهادفة بطريقة فاعلة مؤثرة في المدارس.

كما يجب مراعاة ما يعرض من حيث المادة التعليمية وطريقة وأسلوب العرض، ومراعاة حب الطفل التقليد والتقمص ليتم عرض ما يفيد في حياة الطفل، والابتعاد عن السلبيات التي تضر به لو حاول تقليدها.

وعلى التلفزيون التعليمي أن يستخدم عناصر الجذب والتشويق والترغيب، فيما يقدم من برامج تربوية، وأن يعتبر الموسيقى، والذوق الفني من عناصره التي يركّز على استخدامها، وأن يضع معدو هذه البرامج في اعتبارهم تقديم برامج تعين الأطفال على تدريبهم على الطرق المنطقية في التفكير، مع مراعاة الشمول في المعرفة والتكامل الثقافي والعلمي في مواد البرامج التعليمية والترفيهية، بشكل يحقق الثقافة العامة للأطفال في أوسع نطاق مجالات العلم والثقافة وألوان المعارف الإنسانية والحياتية التي تهم الأطفال في واقع مستقبل حياتهم.

ومن الضرورة أيضا أن يراعي التلفزيون عرض المواد الدعائية التي تتناسب مع واقع الطفل التعليمي، وألا تكون هذه الوسائل الدعائية غير تربوية.

ولكي يبقى استخدام التلفزيون مؤثرا بنجاح في المدارس، لابد من مراعاة التوقيت المناسب لبرامج الأطفال، فلا تقدم في مواعيد تناول وجبات الطعام أو النوم أو الاستراحة.وأن يكون الاستخدام بإشراف المعلمين لما لوجودهم من أهمية الشرح والتوضيح للطلاب المشاهدين.

وبعد العديد من سنوات الخبرة والتجارب، وجد كذلك أن الفيديو وسيط منفرد لملء الفجوة بين التعلم السلبي في الفصل الدراسي والاتصال والتفاعل النشط، لذا سنقدم شرحا لخصائص الفيديو ودروه في التعليم.

❖ **خصائص الفيديو كوسيلة اتصال سمعية / بصرية**

تتعدد مميزات الفيديو التعليمي عن الوسائل التعليمية الأخرى فنذكر منها (كمال عبد الحميد زيتون: **2004: 178**):

1 – إمكانية استخدامه عند الحاجة.

2– إمكانية التقديم والإرجاع.

3– إمكانية الإيقاف والتشغيل.

4– إمكانية تثبيت الصورة.

5– إمكانية استخدامه في أجزاء من البرامج (برمجته).

6– إمكانية المونتاج.

وكما أوضح كمال اسكندر، وضياء زاهر **(1994)** أن الفيديو وسيلة لتخزين اكبر كم من المعلومات.فيمكن تخزين صفحات كتاب وتتابعات حركية مصحوبة بالصوت، صورة ثابتة مثل: الشرائح، والصور الفوتوغرافية ورسم الجرافيك... وغيرها (كمال عبد الحميد زيتون: **2004: 178**).

وجاءت دراسة "هاميلتون **(Hamilton)**" **(1990)** لتوضح انه يمكن استخدامه كافة اسطوانات الفيديو في كل المراحل التعليمية وكما كشفت الدراسة أن المدارس الثانوية أكثر المراحل التعليمية استخداما لاسطوانات الفيديو، اما المدارس المتوسطة فإنها اقل استخداماً (كمال عبد الحميد زيتون: **2004: 178**).

وأوضحت دراسات أخرى لميلسيا لوران هارتس **(Melissia Harts) (1997)** أن استخدام الفيديو التعليمي يؤدي إلى زيادة الدافعية وأيضا زيادة الجانب الترويحي وأوضحت الدراسة أن

الثقافة الوسائطية لم يكن لها تأثير كبير على المهارات النقدية لدى المتعلمين، ولكنه تم استثارة دافعيتهم من خلال منهج، احد مكونات الفيديو ولقد استمع المتعلمين بالمقرر وابدوا رغبة في التعليم أكثر مع الفيديو التعليمي (كمال عبد الحميد زيتون: **2004: 178**).

خاتمة:

وعلى ضوء ما سبق نستخلص مايلي:

- أن وسائل الإعلام والاتصال –كالتلفزيون والمسرح... الخ– بما تعرضه من معلومات ومعارف في رسائل "برامج" متخصصة مقدمة للأطفال تسهم في تعليم أطفال الروضة ما يفيدهم، وخلال عملية التأهيل الاجتماعي للطفل تساهم في تعليم أطفال الروضة ما يفيدهم، وتحوله من الأنانية والذاتية إلى شخص اجتماعي تسهم الروضة بدور هام فيها، لذلك فمن الضروري وجود الطفل بينهم حتى تتم التهيئة على الوجه المأمول.
- كما يقع على عاتق وسائل الإعلام و الاتصال (إذاعة وتلفزيون، فيديو.. الخ) دور كبير في توفير الفرص التعليمية والتربوية التي تساعد هذه المرحلة على تنمية الذكاء لدى الأطفال، فتقوم هذه البرامج بدور المساند للروضة والأسرة والمدرسة في توجيه الأطفال تربويا، وتزويدهم بالأنماط السلوكية الصحيحة، وبذلك تعزز دور الروضة التربوي.
- وبواسطة القصة والدراما يمكن لطفل الروضة والمدرسة اكتساب بعض القيم والمفاهيم والعادات الحسنة، شريطة أن تراعي هذه القصص النمو اللغوي عند الطفل، مركزة على الجمل الاسمية التي تهتم بأسماء الذوات، والأسماء المحسوسة ثم الأفعال المحسوسة، والجمل البسيطة في التراكيب والابتعاد عن الأسماء المجردة والأفعال ذات المدلول غير الحسي، ويفضل عرض القصة على هيئة أفلام كارتونية بما تحويه من عناصر جذب للأطفال.
- الاهتمام بالبرامج التلفزيونية التي تحوي ألعابا في توصيل رسالتها، لأن أطفال هذه المرحلة يميلون للعب ميلا شديدا، وإشباع هذا الميل يتطلب من وسائل الاتصال التي تخاطب هذه المرحلة التركيز على أساليب اللعب المرغوب فيها، فبخاصة التي تعتمد على الفك والتركيب، وأثرها في تنمية الذكاء.

وعليه فإن العناية والاهتمام بوسائل الإعلام والاتصال ضرورة لا بد منها، لمساعدة هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته، وصقل إبداعاته، وتبني ميوله ورغباته والعمل على تعزيز مواهبه ليكون بذلك إنسان المستقبل المشرق بالأمل والتفاؤل المعدّ الإعداد الجيد لحياة سيكون عضوا فاعلا فيها.

قائمة المراجع

1. المراجع العربية:

1. أبو معال عبد الفتاح (2006): **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، عمان، الأردن. دار الشروق للنشر والتوزيع.

2. أحمد كفافي علاء الدين وآخرون (2005): **مهارات الاتصال والتفاعل في علميتي التعليم والتعلم**، تحرير مصطفى عبد السميع محمد، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون.

3. بدران شبل، البيلاوي حسن (2000): **علم اجتماع التربية المعاصر**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

4. بركة فاطمة الطبال (1993): **النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون**، دراسة ونصوص، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

5. ذياب هندي صالح (2008): **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الطبعة الرابعة، عمان، الأردن. دار الفكر للنشر والتوزيع.

6. عبد الحميد العناني حنان (2002): **الفن والدراما والموسيقا في تعليم الطفل**، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

7. عبد الحميد زيتون كمال (2004)، **تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات**، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب.

8. عبد الله ثاني قدور (2004): **سيميائية الصورة** (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع.

9. فهيم فوزية (1981): **التلفزيون فن**، سلسلة اقرأ، العدد 465 ، القاهرة، دار المعارف.

10. لعياضي نصر الدين(2004): وسائل الإعلام والمجتمع، ظلال وأضواء، العين، الإمارات العربية المتحدة. دار الكتاب العربي الجامعي.

11. محي الدين أمين لؤي (2008): **الإعلام المدرسي** (مهارات أساسية للتعامل مع تقنيات اتصال حديثة، عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

12. مهدي يوسف عقيل (2001): **جاذبية الصورة السينمائية**، دراسة في جماليات السينما، بيروت، لبنان دار الكتاب الجديد المتحدة.

13. مهنا محمد نصر (2007): **مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال** (في عالم متغير) ، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

14. نعمان الهيتي هادي(2008): **الإعلام والطفل**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

2.المراجع الأجنبية:

1. Joly Martine (1994) : Introduction Á l'Analyse de L'Image, Paris, Nathan université.

3. الرسائل الجامعية:

1. يخلف فايزة (1996): **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية** (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة "الثورة الإفريقية"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.